

شرح # صحيح_البخاري : حديث 4(كتاب بدء الوحي | باب كيف كان بدء الوحي // د. ماهر الفحل

Maher fahal

قال ابن شهاب اي ازدهر هذا موصول بسند السابق. و اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف المتوفى عام اربع و تسعين وهو امام ان جابر ابن عبد الله الانصاري قال وهو يحدث عن كثرة الوحي اي عن مدة انقطاع الوحي وهذا سند من من - 00:00:00

في السابق الى الزهري ثم هنا بالسند السابق الى الزهري ومن الزهري سند جديد عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن جابر قال وهو يحدث عن فقال في حديث بين انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاء - 00:00:20 جالس على كرسي بين السماء والارض. فوعدت منهم فرجعت فقلت زملوني زملوني انزل الله يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله والضح فاهجر. فحمي الوجه وتتابع. قال البخاري عقب هذا تابعه عبدالله بن يوسف وابو صالح وتابعه هلال ابن رداد عن الزهري وقال يونس ومعمر بوى - 00:00:40

هكذا الامام البخاري يسوق المتابعات بسوق الى ثمة اختلاف وهذا من نسبته وجودته يرحمه الله تعالى وهذا الحديث ايها الاخوة رواه البخاري بهذا اللفظ في هذا الموضع الصحيح وفي طرفه عند - 00:01:10 عنده ايضا برقم ستة الاف وتسع مئة واثنتين وثمانين زيادة وفتح الوجه فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم ستائيننا هناك وفيها لفظة من اللفظات تلك تقول كي يتغدى من رؤوس شواهد الجبال وهي رواية - 00:01:28 مرسلة ساقها الامام البخاري لاعلانها. والحديث رواه مسلم والترمذى بنسب اول ما ابتدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به. وانظر الى هذه العبارة التي هي محواها كثير من الآيات لتدل - 00:01:48 على ان الراوى قد قد اخذ من كتاب الله بنصيب يقول حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به. ولذلك هذه النجم النادي هو اول نجم من القرآن رحم الله به - 00:02:08

الامة امة الدعوة وامة الاجابة لمن اراد ان يأخذ من هذه الرحمات بنصيب وائق وايضا هو اول النبوة وابل الرسالة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمؤمن يغار لان يأخذ شيئا من هذا الامر لان يكون مبلغا لرسالات الله تعالى - 00:02:26 يقولون حين اراد الله كرامته ورحمة العباد بهم ان لا يرى شيئا الا جاءت مثل فلق الصبح فمكث على ذلك ما شاء الله ان يمكث وحبب اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان يدعوه بربه - 00:02:46

وهذه الرواية في مسند الامام احمد ابن حنبل. اذا الامر مهم جدا ايها الاخوة ان الانسان يجد فيما يتعلق هذا الخبر وفيما يتعلق بهذا الحديث. فنبينا صلى الله عليه وسلم قد ولد في جزيرة عرب في - 00:03:03

وهذا ظاهر في سورة البلد. وكان هذا المجتمع مجتمع عربي له ثمانة وخصائصه وفي ذلك الوقت وقت كان يتصدر الناس دولتان عظيمتان تتقاسمان السيادة على العالم وهما دولة ثالث ودولة الروم. ولكنها كانا تعانيان من - 00:03:23 والاقتراب في جميع شؤون الحياة. وتسودهما صراعات وامور متعددة جدا. وكان المجتمع في فوضى وعارية. اما جزيرة العرب كانت احسن حالا كانت اهدأ بعيدة منعزلة عن مظاهر هذا الاضطراب. وهذا يسبب ما - 00:03:43 الله تعالى من من بيت الله العتيق في جزيرة العرب البيت الامن الحرم الامن. وكانت طبائع العرب اشبه ما تكون بمواد الخام لكنه كان

يعيشون في ظلام دامس وجاهلية جهلاء منبسطة في كثير من مظاهر الحياة. فكان لديهم من ظلال - 00:04:03

جاهلية في كثير من الامور الدينية والاجتماعية والسياسية وبعض الامور الاخلاقية وغيروا مما جاء به ابراهيم عليه السلام في مسألة الحج. واكثر العرب من ولد اسماعيل عليه السلام لذا كانوا يدينون بدين ابائهم اسماعيل - 00:04:23

ابراهيم عليهم وعلى نبينا افضل الصلة والسلام. غير انه قد دخل عليهم التحرير وكانوا يشرون بالله في العبادة. ويعبدون الاصناف الاصنام واول من غير دين ابراهيم عليه السلام هو عمرو ابن لحي وفي سيراتنا في صحيح البخاري حينما قال النبي صلى الله عليه وسلم في خبر الجزء - 00:04:44

ورأيت فيها اي الناز عمرو بن الحي وهو الذي سبب الشوائب واخبار وردت في كيف انه سبب الشواب متعددة جدا اما في اليمن قد دخلت اليهودية عن طريق بعض الاخبار والنصرانية عن - 00:05:04

بعض الحبشة ولكنها كانت محرفة ليست كما جاءت من عند الله ومن يسبه كانت حينذاك قد تسربت الى بعض من يقتلون بجوار دولة فارس وكان الدين السائد في الجزيرة الوثنية - 00:05:21

وعبادة الاصنام وتغيير ملة ابراهيم. واذا تأملت الحالة الاجتماعية تجد ان العرب طبقات طبقة من الاشراف وطبقة من العبيد والرجل السيء يكون مستبدا الى حد كبير متكبرا على من عنده من العبيد متكبر على من هو دونه في العام الاغلبي. كان الاختلاط - 00:05:37

ساعدوا بين الرجال والنساء الى حد الدعاوة والعياذ بالله تعالى فكانت المرأة تطوف بالبيت وتقول ما تقول اليوم او كله وما بدأ منهم فلا احله. اما مسألة الكفاح والزواج فكان في غاية - 00:05:57

نسأل الله العافية في الحالة الاخلاقية تجدهم بجانب ما عنده من الاخلاق الذميمة افضل من غيرهم في ذلك العهد فكان خلق الكرم زائد ان يأتي احدهم الضيف وليس عنده من المال الا الناقة التي بها معاشها وحياته فيذبحها لضيوفه وكان يتمسكون - 00:06:17

خلق الوفاء بالعهد وكانوا يعدون الخلف بالعهد امر مذموم للغاية. من مات به العرب حينذاك الشجاعة وشدة الغيرة حيث انهم يصلون السيف لادنى كلمة يشمون منها رائحة الذل والهوان كما كانوا ايضا - 00:06:37

يمتدحون الذي يتصف بالحلم والانانية والاحسان الى الجار واغض ظرفيا ما بدت لجارتي حتى يواري وفي مهواه القصص في هذا معروفا. وقصة عمرو ابن كلثوم وقصيده المعلقة كانت معروفة عند العرب - 00:06:57

هذه حالة العرب قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وهي تشير الى بعض الحكم التي من اجلها بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الجزيرة ويضاف الى ذلك وجود البيت الحرام في مكة المكرمة - 00:07:18

وايضا ثمة امر مهم جدا وهو توسط هذه الجزيرة في في البسيطة وفي هذه المعمورة في هذه الكرة الارضية واختار الله سبحانه وتعالى لغة العرب لتكون كتابة لما في هذه اللغة من السعة ولما فيها من المعانى العظيمة هي وان كان فيها - 00:07:33

شيء من الصعوبة على العجم لكثره ما عليه بل حتى على العرب انفسهم وللأسف الشديد كثير من الناس لا يفهون معانى هذه اللغة ورحم الله الشافعى اذ قال اهل العربية جن الانس يبصرون ما لا يبصر غيرهم. اذا اختار ربنا - 00:07:53

هذه اللغة لتكون في كتابه لما فيها من المعانى والسر في هذه الالفاظ الاجتماعية والدينية والخلقية ولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعث على رأس اربعين سنة وكان لاتفاق الخير والنبل حتى كان يسمى بالصادق الامين. ولا تحفظ له صدفة بل ان الله سبحانه وتعالى قد - 00:08:13

قبل البعثة ومعنى البعثة. فانزل الله تعالى به هذه الامة ونقلها من تلك الضلالات العقائدية والاخلاقية الى نور الاسلام به وصفائه. ولذلك الانسان حينما يقرأ هذا التسلسل وهذا التاريخ لهذا النبي العظيم صلى الله عليه - 00:08:40

وسلم عليه ان يأخذ بحظ وافر من رسالة هذا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا تأملنا فيما يتعلق بالرؤيا الصالحة وقوله ام المؤمنين اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جائزا بغلق الصبح - 00:09:00

يعني هذا مما سمعته السيدة عائشة ام المؤمنين من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر ولا نسميه لم Merrill صحابي

فهي اما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم واما سمعته من صحابي اخر فلا اشكال في هذه نعم هي لم تدرك هذا لكن يلغها -

00:09:19

عن المقصوم او من غيره من الصحابة. ولا شك انها كانت اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي تعنى بالعلم غاية العناية. وقولها الرؤيا الصالحة وفي صحيح مسلم الرؤيا الصالحة وهم بمعنى واحد. اي انها ليست من انماض الاخلاق - 00:09:38

بل هي رؤية حقيقة يراها النبي صلى الله عليه وسلم. هو انا بودي من المسلمين يعني عنابة حسنة بعلم الرؤى وصاحب شيخ السنة له له في المجلد الحادي عشر باب نفيس تأويله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقرب الزمان - 00:09:58 لم تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب. قال محمد اي ابن سيرين وانا اقول هذه قال وقال وكان يقال الرؤيا ثلاث. حديث - 00:10:19

النفس وتخويف الشيطان وبشرى من الله. هذا قاله الناس وقاله محمد يقولون حديث الرؤيا ثلاث حديث المسجد وتخويف الشيطان وبشرى من الله فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقمل فليصلی هذا من نص النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:37 لمن رأى شيئا يكرهه فانه لا يخصه وينفتح عن اياته ثم يقوم يتوضأ ويصلی. والقاعدة ان من رأى شيئا في المنام يكرهه فعليه ان يسجد لها في الحقيقة ولا يضره ما يراه المنام. والرؤيا الصادقة انما - 00:10:57

ترى من يعني من الشخص الذي كثر صدقه وفي الحديث واصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وايضا الانسان يعني يقرأ في تفسيرات النبي صلى الله عليه وسلم الرواية منها ما هو بشرى من الله كعن سعيد بن المسيب ان - 00:11:15

ابو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات؟ قال الرؤيا الصالحة فالرؤيا الصالحة هي المبشرات يراها المؤمن او ترى له - 00:11:37 وثمة تقاليد الاسلام فالتفريق هو اضغاث احباب فعلى المسلم ان لا يشتغل بها بل يستعيذ بالله فان الله سبحانه وتعالى يعید من استعاد بهم. طبعا خلوة النبي صلى الله عليه وسلم في الغار كما قلنا كانت خلوة بسبب العبادة وبسبب التفرغ لكي طريقة يصلح - 00:11:53

وبها حال البشرية. يقول ابن اسحاق حب حب الله تعالى اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان واحدة ايه؟ ليخلو بذكره لربه وبالتفرغ للتفكير والنظر بهذا الكتاب المنظور فلما - 00:12:15

قرأ الكتاب المنظور او حى الله اليه بالكتاب المنظور. والخلوة شأن الصالحين هو عباد وعباد الله العارفين حتى قال ابو سليمان الخطابي رحمة الله عليه حب حببت العزة اليه صلى الله عليه وسلم لان معها فراغ القلب - 00:12:37

وهي معينة على التفكير وبها ينقطع عن مألهفات البشر ويتشفع قلبه. وذاك انسان ينبغي ان يكون له نصيب من قيام الليل لان نائمة الليل هي اشد وطننا واقوم صغيرة وفيها تفرغ قلبي مع الرب - 00:12:57 اذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يتحمّل ذلك ينبغي طلاب العلم والدعاة وكل مسلم ان تكون له صلوات مع ربه. وحينما نقرأ هدي النبي صلى الله عليه وسلم نجد - 00:13:18

ان انه قد شرع لنا عبادات كثيرة لاجل ان يحفظ الانسان بربهم. طبعا حينما ننظر الى ان الوحي فجأ النبي صلى الله عليه وسلم في قولها كما في رواية مسلم - 00:13:34

فاجئه الحق اذ جاءه الوحي بفترة فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن متوقعا للوحي. كما نص على ذلك الامام النووي رحمة الله تعالى. فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فجأه الوحي فجأه. والحقيقة هذه الروايات مهمة جدا لان من المفترضين - 00:13:50

ومن المفترضين ومن الاشخاص الذين اولى القيم البريطانيين لينصرروا الاباطيل يعني آآ قالوا اقول ليس بصحيبة واغتروا بروايات غير صحيحة. فمن المفترضين من اثار شبهة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطلع - 00:14:14

النبوة ولذا كان يخلو في غار حراء عسى ينزل ينزل الله عليه الوحي وهذه شبهة واهية لرواية ضعيفة ساقها ابن اسحاق ان الله

سبحانه وتعالى هو الذي حب اليه السلوى فلم منه شيء احب اليهم من الخلوة. يقول الدكتور مصطفى السباعي ان محمد -

00:14:34

صلى الله عليه وسلم لم يكن يستشرف النبوة ولا يحلم بها. وانما كان يلهمه الله تعالى الخلوة للعبادة تطهيرا واعدادا روحيا اذ هموا لاعباء الرثارة ولو كان عليه الصلة والسلام يستشرف للنبوة لما فزع من نزول الوحي عليه. ولم - 00:14:54

نزل الى خديجة يستفسرها عن سر تلك الظاهرة التي رآها في غار حراء. ولم يتأكد من انه رسول الا بعد رؤيته جبريل يقول له يا محمد انت رسول الله وانا جبريل. اذا هذه اللفظة فجأه الحق لفظة مهمة - 00:15:14

والروايات الصحيحة نحن ننتفع منها حتى نحذر من الروايات الضعيفة. ثم ثمة كثير من المستشرقين وهو من من ابناء الذين اصبحوا افراد للمستشرقين يعني يتقصون مثل هذه الاشياء ليردوا فيها على ما في الصحيحين. فوجب علينا ان نتفقه فيها لننبه عن - 00:15:34

ديننا وربنا قال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمنيك اذا اللي ارتاب المبطلون. وفي اخر سورة الشورى وكذلك اوحينا روحنا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. فإذا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:00

ما كان يتطلع للنبوة انما قد وجد في قلبه عبادة خالصة لربه كان ينظر الى اخطاء الناس ويده ببقاء ملة ابراهيم وكذلك يفكري كيف انه ينجي ويخلص البشرية مما صابهم - 00:16:21

من شرك كبير حتى جاءه الوحي. ولذا في سورة الانشراح تدل على تقل الحمل الذي كان على اه يعني يراه النبي صلى الله عليه وسلم على ظهرهم كيف ينقذ الناس؟ وكيف ينقذ العرب؟ بل كيف ينقذ الامة؟ بل كيف ينقذبني ادم دينا - 00:16:43

بعد جيل من الذين سيكونون حتى اكرمه الله بالوحي واكرمه الله بالرسالة فهذا القرآن وهذه السنة هي سبب للحياة وسبب للنجاة وسبب احياء الشريعة للانسان ان يجده غاية الجد في الاخذ بهذا. جبريل عليه السلام في هذا كان - 00:17:03

لمن غاية التعليم فعل ذلك بالذبيح حينما غطى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي كل مرة بلغ من النبي صلى الله عليه وسلم الجهل فقوله صلى الله عليه وسلم ما عن ابي طهارة معناه لا احسن القراءة. فما نافية ومنهم من جعلها استفهامه اي ماذا اقرأ؟ وهذا ليس ب صحيح - 00:17:23

انه ما انا القارئ نافذ. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن متعلم القراءة والكتابة. وامنيته في ذلك هي احد ركائز معجزته في الوحي وقوله فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني. قال الحافظ ابن حجر قال العلماء والحكمة في الغط شغله من الالتفات - 00:17:44

المبالغة في امره باحضار قلبه لما يقول. وكرره ثلاثا مبالغة في التنبيه. ففيه انه ينبغي نعلم ان يحتاط في تنبيه المتعلم وامرها باحضار قلبه. وايضا الامام والمصلحي والمأمور والمنفف حينما يصلي عليه ان يجمع قلبه قالبه الى ما يقرأه ويقوله ويتحرك ولا يشد باله بعيدا فتذهب - 00:18:08

وعنه خشوعاته وقال الحافظ ابن حجر في موطن اخر الحكمة في هذا شغله عن الالتفات لشيء اخر او لاظهار الشدة والجد في الامر تنبئها على تقل القول الذي ينص عليه. فالقول ثقيل لابد من اخذ الهمة في حمله. كما ان الغط ثقيل. وهذا الجهد - 00:18:38

الذى اصاب الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل جبريل كانه اشاره الى القول الذي سيتحمله. وكذلك سيتحمله اصحابه من بعده ثم التابعون ثم تابعوه والى يوم الدين. الى جميع الدعاة الى كل المسلمين هم عليهم حمل شيء من الوهم. ونبينا بابي هو - 00:19:01

صلى الله عليه وسلم حينما تحمل عنا السلك والمشقة في استقبال اخيه فعلينا ان نتحمل في الدراسة والدروس والتلقي على يد الاشياخ واهل القرآن وتحمل القرآن وتصحیح التلاوة وضبط الصفات وضبط المخارج - 00:19:21

ففي هذا ان شاء الله الى جميع الدعاية الى الله تعالى لابد ان يتهيأ ويستعد لحمل اعباء الدعاية ويتسلاح بسلاح العلم النافع المؤدي العمل الصالح هو ان يجد وان يجتهد وان يخلص لربه وعليه بقيام الليل والورع والحفظ والانابة والتوكل وعظيم التضرع الى

ولا حتى يكون صالحًا لآن يتحمل الرسالة. كما ان الداعي يحتاج الى ان يكون له زاد تقوى وعدة قوية ومقدمات سهلوا عليهم اموات الدعوة. وايضا يعني اه ما يتحلى به طالب العلم من امور حتى يصبح اهلا لتحمل علمه. وقد الفت الكتب الكثيرة في تعليم -

00:20:03

طريقة تعلم من اجلها كتاب الشيخ بكر بن عبد الله بن زيد رحمة الله حلية طالب العلم على طالب علم ان يقرأه مرارا وان يجعل سيره على طريقة هذا الكتاب النافع المأثر. اذا لابد من استعدادات ولابد من مقدمات حمل هذا العبء الثقيل. وآآ - 00:20:27
هذا المقدمات والاعمال تظهر في قول الانسان وفي عمل الانسان وفي سلوك الانسان في ظاهر الانسان وفي باطن الانسان. فالانسان لا يكون داعية وهو مقصر في امور الدين. كيف انه يستطيع ان يكون داعية؟ كيف يكون ظالما لنفسه؟ وهو يأتي ليرفع الظلم عن الآخرين. فلا بد من تطبيق - 00:20:47

ولابد من عمل ولابد من تقدم في عبادة الله وطاعته. هذه السورة سورة ايها الاخوة نحن مكلفون بقراءتها بفهمها بتعليمها للناس نحن مطالبون بتعليمها من هم لغير العرب فنحن بامس الحاجة الى ترجمة معانيها. الترجمة الحقيقة الاخير - 00:21:08
وللعلم اهمية كبيرة في ديننا الحنيف وفي حياة المسلم وفي عمله. واهمية هذا الشيء تتبيّن حينما كان هو الامر هو امر بالعلم النافع المؤدي الى العمل الصالح لآن العمل لن يكون صالحًا حتى يكون مبنية على العلم - 00:21:33

والحديث عن العلم والتعلم هو امر تحبه النفوس وتألفه القلوب المؤمنة لآن في العلم لآن في العلم منفعة كبيرة وللعلم مكانة عظيمة ورحم الله علي ابن ابي طالب ورضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين. حين قال كفى بالعلم شرفا ان يدعوه من لا يفسده. ويفرح به اذا - 00:21:52

وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه فالعلم ايها الاخوة هو سبب لآن يرتفع به الانسان عند ربه. ومولاه. وسبب لآن يرتفع به الانسان عنبني جنسه بما يرفعه - 00:22:17

عند ربه. والعلم هو طريق الوصول الى الجنة كما صرحت عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من سلك طريقا يلتمس فيه علمًا سهل الله به طريقا الى الجنة. والعلم يغلقه ميراث الانبياء بل ان الله سبحانه وتعالى قد اختار لانبيائه العلم النافع - 00:22:32
فالانسان حينما يأخذ العلم هو يأخذ بصراط المنعم عليهم وهو ذلك الصراط الذي ندعوا الله في اليوم والليلة مرات ومرات الى هذا الصراط وان يجنبنا صراطا عليهم والضالين. والعلم ايضا - 00:22:52

فيه هو سبب للنظارة فقد دعا نبينا صلى الله عليه وسلم بالنظر لطالب العلم والمتعلم والمعلم فقال نظر الله سمع مقالتي فوعاها فادها كما سمعها. ورب مبلغ اوعى انسان والعلم هو ايضا مفترق فلا يستوي ذلك العالم مع الجهاد. والعالم المتعلم - 00:23:10
العالم والمتعلم العاملين بعلمهم هم اخشى الناس لربهم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ان اتقاكم لله واخشاكم به انا. وطالب العلم ايها الاخوة مأجور في حياته كلها - 00:23:37

اذ انه ساع في سبيل الله. لانه ساع في سبيل الله واقرأ في صحيح البخاري كما سيرأنا رقما الفين وثمانين مئة وستين حديث الخيل لثلاثة رجال وكيف ان ارواح الخيل وبول الخيل في حسنات من حبسها في طاعة الله. فطلب العلم هو صلاة السر وعبادة القلب فوجود العلم - 00:23:56

العمل والتعليم والدعوة يجعل الانسان في حسنات دائمة مستمرة والعلم هو حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور ودليل الحائرين وهو الميزان الذي توزن به الاقوال والافعال والاحوال وهو الهادي الى الهدى - 00:24:16

الرجل وهو المنفذ من الضلال والهلاك وهو الصاحب في الغربة والكافر عن الشبهة. وقد جاءت بعض الآثار عن بعض الصحابة والتابعين ان مذكرة علم ان البحث عنهم جهاد وان ظلمه قربة وان بذلك صدقة نعم افضل الناس صدقة هم اهل العلم الذين يبلغون العلم للناس - 00:24:34

كما نص على ذلك الحسن البصري ومدارسته تعدل بكثير من العبادات والقرب. فله اهمية كبيرة وهو فرض عين يجب ان يعرفه كل

مسلم. ولذلك اقرأ أليس هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم بل هو شباب له صلى الله عليه وسلم - [00:24:54](#) وخطاب لغيره ولا يصلح حال الأمة إلا بالعلم النافع المؤدي إلى العمل الصالح في هذا الحديث أيها الأخوة موقف المرأة الصالحة مع زوجها الداعية. فلما نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:14](#)

وفرغ من هذا المنبر ومن هذا الفجأة ومن في تلكم الليلة فنحن نرجح أن مجيء جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وفي ليلة القدر إذ أنه كان في الليل. فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم وعاد إلى هذه الزوجة - [00:25:32](#) يا لها وخبرها بما رأى وقال لقد خشيت على نفسي لكن هنا يأتي دور المرأة الصالحة الحصيدة في تسليمة زوجها وتهديه وروحه فقالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا. والله إنك لتصل الرحم. وتصدق الحديث - [00:25:52](#)

وتحمل الكل وتجذب المدعوم وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق قال الحافظ ابن حجر قال العلماء رضي الله عنهم معنى كلام خديجة رضي الله عنها إنك لا يصيبك مكره أبدا. لما جعل الله - [00:26:14](#)

ليس من مكارم الأخلاق وكارم الشمائل. وذكرت دروباً من ذلك. وفي هذا دلالة على أن مكارم الأخلاق وخلاص الخير سبب سلامة من مصادر السوء وفيه مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة وفيه تأنيس من حصلت له مخافة من أمن - [00:26:31](#) وتبشيرهم وذكر أسباب السلامة لهم. وفيه أعظم دليل وأبلغ حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأيها بقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها نسأل الله أن يرحمها رحمة واسعة. إن وجود الزوجة الصالحة لطالب - [00:26:51](#)

العلم وللإنسان المؤمن نعمة صالحة من الله تعالى ومنة جليلة وخدية رضي الله عنها ساعدت النبي صلى الله عليه وسلم في مالها وفي نفسها وفي احراج الأوقات أذرته كل المؤازرة في إبلاغ رسالة - [00:27:11](#)

وواثته بنفسها وما لها طيلة الحياة الزوجية معهم. صلى الله عليه وسلم. وقد قامت بجميع حقوق الزوج خمساً خمس عشر سنة قبل النبوة وعشرون سنة بعد أن شرفه الله سبحانه وتعالى بالنبوة. ولذا لما توفيت خديجة رضي الله عنها - [00:27:30](#) جاء الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكرها كثيراً حتى بعد سنوات عديدة إذا هذه المرأة قدوة واسوة لنساءنا بان يتحلّين بها هذا الموقف. وذلك من هذا الخسار من موقع - [00:27:50](#)

خدية رضي الله عنها التي تستنبط النصائح الخالص لزوجها. رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو واضح في كثير من من اعداد بيديها عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء. وتسلية عندما خشي على نفسه. وذلك بذكر من - [00:28:12](#) كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاعمال الجليلة من صلة الرحم وكسب المدعوم وقر الضيف ومساعدة المحتاج. وكذلك فذهبت به إلى ابن عمها ورقة ابن نوفل لمزيد من الاتمان. من الاطمئنان. فعلى النساء أن يتحلّين بهذه الصفات وعلى الرجال أن يتحلّوا - [00:28:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من كان ظاهراً عليه بعد النبوة وقبل النبوة. ثانياً أن تكون المرأة المسلمة عاقلة حصيفة. وأن تستخدم عقلها في خدمة الإسلام وخدمة الزوج والأولاد الأمر يظهر بوضوح في كثير من تساقطاتها. وأولها واهماً في اختيار شريك حياته. فلم تهتم بالمال أو الجمال أو الرتبة. وإنما لا - [00:28:52](#)

فيمن يكون زوجها هل هو أمين؟ هل هو صاحب خلق ودين؟ يقول ابن اسحاق كانت خديجة بنت خوبلد امرأة تاجر ذات شرف ومعنى تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم أيها بشيء تجعله لهم. وكانت قريش قوماً تجاراً فلما بلغها عن رسول الله صلى الله - [00:29:17](#)

عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم أخلاقه بعثت إليه فعرّفت عليه أن يخرج في مال الله إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطيه غيره من السجاد. مع غلام لها اسمه ميسرة - [00:29:39](#) فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذاك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه التجارة وعاد وعاد بغية الربح وبغاية المال إلى هذه المرأة. فلما عضت نفسها وهذه حقيقة - [00:29:58](#) بها يعني شامغاً لا بأس للمرأة أن ت تعرض نفسها على أهل الخير والصلاح فيما يتعلق الخطبة فكما أن الخطبة حق للرجال فهي أيضاً حق

فإذا خديجة كانت من السابعين الاولين وكان لها اليد العظيمة في امر خدمة النبي صلى الله عليه - 00:30:20

فخديجة رضي الله عنها وضعت بهذا الموقف منها عظيما في تعامل المرأة الصالحة مع زوجها تأمينا ومسكتا عونا وثناء وتهنئة وطمأنينة فنأمل من نسائنا ان يكن على هذه الطريقة وعلى هذا الامر في خدمة الازواج وخدمة الابناء والصبر على شفف الحياة - 00:30:40

لا سيما ونحن في بلدنا هذا نمر بامر بنا حاجة الى الصبر ومداراة لهم والخلق الحسن في الداعي لابد منه في ظهر في هذا خلق النبي صلى الله عليه وسلم وخلق السيدة خديجة فالاخلاق الطيبة والسلوك الحسن لها - 00:31:03

اثر طيب في نفوس المدعين. والخلق الحسن اسفل شيء في الميزان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فالخلق الحسن مطلوب منا المرء كل ما في كل حين وخاصة عندما يدعوا الى الخير فالناس اول ما يتأثرون بالرجل بسلوكه وخلقته وتعامله - 00:31:22

وليس بقوله وكلامي. ولذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في استبداد الصلة واهدي لاحسن الاخلاق لا لاحسنها الا انت واصرف عنك سينها لا يصرف عنك سينها الا انت - 00:31:41

وكان ادعيته صلى الله عليه وسلم كثيرة في هذا الامر ومن كلماته العظيمة حينما قال انما بعثت صالح الاخلاق فعلينا جدا ان نتخليق بهذا الخلق الكريم علينا بالاهتمام بامر وهو نفع الاخرين - 00:31:57

بأي وسيلة علمية او بدنية او مالية او خلقية او توصيل في السيارة او صبر على الذاي وهكذا. الصبر على هذا الخلق والاعمال وتحمل لدى الاخرين وتحمل حسد الاخرين وتحمل حسد الآخر عن سائل ان يكون صابرا في ذلك ليحتسب الاجر من الله سبحانه وتعالى - 00:32:17

الاخلاص لله سبحانه وتعالى فامر مهم جدا على الانسان ان يراقب نفسه في الاخلاص التواضع وخفض الجناح للمؤمنين بل حتى لغير المؤمنين في جانب الدعوة الا في جانب النزال والحرف على المسلم ان يعطي اعداء الدين الغلطة والشدة وان يدفن بهم بما اباحه الله سبحانه وتعالى - 00:32:37

ويعني هنا النبي صلى الله عليه وسلم استشار ام المؤمنين خديجة فاذا بداعيا كغيره من الناس قد يعتريه مشاكل في حياته الدعوية وفي حياته الخاصة فعليه ان يستشير اولي العقول المستقيمة - 00:32:57

وايضا الزوجة آنت في استشارتها في بعض الامور لان في الاستشارة اكرام للمستشار وتلقيح للافكار والاخذ بالاحسن في امر الانسان الحرص على اعمال الخير يعني الانسان لا يفرط في اي عمل من اعمال الخير وهذا نأخذ من قول ورقة حينما قال يا ليتنى فيها جذعا اي شابا قويا - 00:33:18

حتى ابالغ في نصرك ومنه قوله وان يدركني يومك اي وقت خروجك انصرك نصرا مؤزرا. وهكذا ينبغي للمسلم ان يكون حريضا باعمال الخير وان لا يكتفى في اعمال الخير ولا يقصر بها فعلى الانسان ان تكون له همة عالية واغتنام للفرصة - 00:33:43

للخير ووجودنا في هذه الدنيا احياء نسير على الارض له نهاية حتى نودع تحت الارض وايضا وجودنا رحمة من رحمات الله علينا ان نستغل هذا الوقت وهذه الحياة وهذه الانفاس في جلب - 00:34:03

رحمات الله سبحانه وتعالى وينبغي على اعمال الخير لا يفتر عنها ابدا بل يسارع عليها وفوق ذلك يتمنى ان يكون له موقف في نصرة الحق واهله حتى اذا وجد فرصة اغتنمها وسابق منها وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه اثناء الليل واثناء النهار - 00:34:20

فسمعه جار له فقال ليتنى اوتيت مثل ما اوتى فلان فعملت مثل ما يعمل. ورجل اتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتنى اوتيت مثل ما اوتى فلان فعملت مثل ما يعمل. فعلى الانسان ان يحرص على اعمال الخير حتى يكسب الطمأنينة في هذه - 00:34:44

الدنيا ويفوز بالجنة ويفوز بالنجاعة في الآخرة وينجو من النار. وال المسلم عليه ان يحرص على مصلحته في امر الآخرة اكتر من مصلحته في امر الدنيا. لان الحرص على ما ينفع الناس في الآخرة هو المقصود الاعظم والدنيا ما هي الا مجال لتحقيق العبودية -

عبدية لله في هذه الارض فالهدف والغاية الجليلة هي التي يسعى الانسان بها في دنيا مرضاة الله سبحانه وتعالى اما هذى الدنيا فهي لهو ولعب وتفاخر فعلى الانسان ان يسعى وان يجد لان يكون رابحا. فالرابح من يسعى سعيا حثينا الى ما يحقق مصلحته الاخروية - 00:35:24

والراحة في الحياة الابدية قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى وما صع الانسان الاخرة الا سهل الله له امور الدنيا. فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنسره لليسري - 00:35:47

والنصوص في هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة كما يؤخذ من طول ورقة ان الانسان مطالب بما يستطيع ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن الانسان لا يترك ما هو - 00:36:04

لديه ومثال ذلك الذي يقدر على القيام بشيء فعليه القيام به ولا يقصر فيه. وعلى الانسان ان يسعى لترقية نفسه في القيام باعمال اخرى الابتلاء ايها الاخوة هو من سنن الدعوة. فهنا - 00:36:19

يتبين لنا من قول ورقة حينما قال لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي ان الانسان يبتلى في هذه الدنيا بانواع الابتلاء. وان ما خلقنا من اجل ان ننعم في هذه الدنيا فانية بل هذه دار اختبارا وامتحان ودار كدح ومشقة - 00:36:41

فالعلماء الذين يقومون بطريقة الانبياء هم اشد الناس بلاء النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فالعلماء الذين يأخذون بميراث الانبياء هم اشد الناس بلاء وامتحانا على قول - 00:37:01

ونحن نشاهد الان في هذه الحرب التي تقودها امريكا على العراق وضرب المسلمين وتحطيم الارض على الساكدين وتحطيم المساجد. بمساعدة ومؤازرة من اولئك الخونة الفجرة الذين يدعون انفسهم حكام المسلمين. وبسکوت مقيت من اولئك اهل السوء. الذين ينافقون فصاروا - 00:37:16

وامثلة لبلسان ابن باعوها فتتجدد قنواتهم وتتجدد ببياناتهم تؤيد والعياذ بالله وتوکد لهذا الصليبي الذي يقتل مسلمين ولهذا اليهودي الذي يقتل المسلمين فهو لاء قد زلقو في الامتحان وشقوا في هذه الدنيا حينما اكتشفوا - 00:37:45

ازداد بغيهم وازداد نفاقهم وازداد حينما ايدوا هذا الصليبي. وايدوا حكامه المجرمين على قتل المسلمين في نسأل الله سبحانه وتعالى ان يكفيانا شر هذا التحالف الصهي وصلب الصفوی الذي هو تمثيل لما ورد - 00:38:05

في الكتاب العزيز من التعمود بالله تعالى من لاجل ان يجنبنا صراط المغضوب عليهم والظالين. فاذا الدعوة الى الله تعالى تحتاج الى جهد وتحتاج الى تعب وتحتاج الى تضحيه والى تفاني - 00:38:25

وان هذه الدنيا ليست دار متعة والانسان لا يستخدم العلم لاجل ان يتوصل به الى امر دنيوي بل ان الانسان يقصد به وجه الله سبحانه وتعالى ويصبر على ما يلاقيه - 00:38:45

اهم فترة الوحي مهمة جدا وفي هذه يعني استخدام اسلوب التشويق ووسائله في مجال الدعوة وفي الوعظ والارشاد فعلينا اذا ان نأخذ من جانب التشويق في دعوتنا للآخرين وفي تعاملنا مع الآخرين. ايضا التدرج في - 00:38:59

والدعوة هو ظاهر في هذا الامر فالانسان يعني لا يقف موانئ الذهب هو عليه ان يتدرج التدرج الحقيقي كما ان الله سبحانه وتعالى قد تدرج بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:39:19

اذا هذا هذى الآية الكريمة النازلة على النبي صلى الله عليه وسلم هي اول ما نزل وهي اول بشري ينبغي العناية بها ينبغي العناية بالقراءة وما نزل في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر فعن هذه الآيات ايضا فيها الامر بالقيام - 00:39:35

دار وختمت هذه ايضا بالامر بالصبر. فكأنه اشارة الى ان هذه المسيرة محفوفة بالابتلاء وهي تستدعي تطهير الظاهر وتطهير الباطن كما وثيابك فطهروا الرز فاهجروا. كما على الانسان ان يجد في اصلاح نفسه ويجد في الدعوة الى الله تعالى لان الدعوة هي - 00:39:55

مسيرة الانبياء وبلية الانبياء وهي التي سار بها الصالحون وهي التي نجا بها من نجا وهي التي وصلنا احاديث النبي صلى الله عليه

وسلم وصلت اليها بهذه الطريقة بسبب هذا الجهد وهذا - 00:40:17

من اهل الحديث فلولا ان البخاري رحمه الله تعالى جد وسعى وطلب وسعى باصلاح باطنه واصلاح ظاهره لما وصلنا هذا الشاب كذلك المشايخ البخاري ومشايخه الى النبي صلى الله عليه وسلم لولا هذا الصبر وهذا التفاني فكانوا حلقة في نقل - 00:40:37
باقوال النبي صلى الله عليه وسلم. فالانسان في هذه الدنيا يسعى لان يكون سببا ووصلة للاخرين في خدمة الدين في خدمة القرآن في خدمة حديث النبي صلى الله عليه وسلم. كل انسان بنا يستطيع ان يقدم عطاء يستطيع ان يقدم - 00:40:57
عمل نافع عليك الا تحقر ما لديك من قوة عليك ان تجد عليك ان تسعى لان تكون لك اصالحة العلم ان تكون لك حداةة واذا مشروع في خدمة هذا الدين عليك ان تقدم شيء لهذه الامة تكون به الفاعلية لخدمة هذا الدين الحنيف. اسأل الله العظيم - 00:41:17

رب العرش الكريم ان يحفظ بلادنا واسأل الله ان يحفظ مدینتنا الرمادي واهلها والانبار وناسها وان يحفظ المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وان يجنبنا شر اليهود وشر النصارى وشر المجروس وان ييسر الله لنا خدمة هذا الكتاب صحيح الامام البخاري - 00:41:37

حتى انه انه انه على ذلك قادر - 00:41:57